الذِّئْبُ وَ الكَلْبُ

ذِئْبٌ لِفَرْطِ سُهَادِ الكِلاَبِ
جِلْدًا وَعَظْمًا صَارَ فِي الذِّئَابِ

وَإِنَّهُ ٱلْتَقَى بِكَلْبٍ جَمِيعِ
فِي جِسْمِهِ حُسْنًا وَقُوَّةً مَعًا

جَمِيلِ الشَّكْلِ صَقِيلِ الشَّعْرِ
بَدِينِ الْجِسْمِ مَهِيبِ الْمَنْظَرِ

فَٱسْتَصْوَبَ السَّلاَمَ رَأْيًا وَٱقْتَرَبْ
مِنْهُ وَحَيَّا بِٱحْتِرَامٍ وَأَدَبْ

وَجَالَ فِي مَدِيحِهِ فَأَطْنَبْ
فِي سِمْنِهِ وَحُسْنِهِ تَعَجُّبَا

أَجَابَهُ : «إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ
مِثْلِي فَهَاجِرْ غَابَكَ ٱلْمَلْعُونَ.

هَلُمَّ فَٱتْبَعْنِي تُصِبْ مَا تَشْتَهِي
فَعِنْدَنَا عَهْدُ ٱلْهُزَالِ يَنْتَهِي.»

فَآنَسَ الذِّئْبُ زَوَالُ التَّرَحِ
وَكَادَ يَبْكِي مِنْ عَظِيمِ الْفَرَحِ

وَرَافَقَ الْكَلْبَ. فَلَمَّا نَظَرَ
عُنُقَهُ الْمُعْطَاءَ قَالَ:«مَا أَرَى ؟»

أَجَابَهُ : «لَعَلَّ إِثْرًا تَشْهَدُ
يَكُونُ مِنْ طَوْقٍ بِهِ أُقَيَّدُ.»

فَقَالَ : «مَا أَسْمَعُ ؟ هَلْ تُقَيَّدُ ؟
أَلاَ تُغِيرُ تَارَةً وَتُنْجِدُ ؟

أَلَسْتَ تَجْرِي رَاكِضًا أَيْنَ تَشَا
فِي الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ وَفِي وَقْتِ الْعِشَا ؟»

أَجَابَ «كَلاَّ. غَالِبًا لاَ أَقْدِرُ.
وَمَا يَهُمُّنِي ؟ وَمَاذَا أَخْسَرُ ؟».

فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : «يَهُمُّنِي أَنَا
فَٱلأَسْرُ لاَ أَرَاهُ أَمْرًا هَيِّنَا.

فَلاَ أُرِيدُ، لاَ، وَلَنْ أُرِيدَ
عَيْشًا كَمَا زَعَمْتَهُ رَغِيدَا.»

وَفَرَّ عَدْوًا جِهَةَ الْبَرَارِي
وَلَمْ يَزَلْ لِلْيَوْمِ عَلَى الْفِرَارِ

لافونتان، الأمثال، عرّبها -نظما- الأب نقولا أبو هنا،
دار المواسم، بيروت، 1995، ص ص 27–29
(بتصرّف)

مدرستي
madrassatii.com
مدرستي
madrassatii.com